المتحررة المغوية . وما أن يعثر السرقـي الممزق بين الحضارتين على أحدهما حتى يظل يبحث في أغوارها عن المرأة الاخرى . وكأنه يتشوق عبثًا إلي جمع النقيضين في جسد واحـد : إلى المزاوجة بين نقـاء الطفولة ، وتـوهج الحس الـذي تشتعل شراراته كلما التقى الـرجل بأنثاه المبتغاة . لكـن استحالة التجربة وينـاعتها معا هي التي تترك القصة في النهاية مشحونة بذلك الألق المترع بالتوتر .

أما القصـة التاليـة « المرأة والكلب » فإنها تقتنـص القارىء في شبكـة تلك اللعبة الحاذقـة : لعبة الـوهم والحقيقـة وقد أوقعـت ببطليها قبلـه في شباكهـا المغوية . ولا غرو فالقصة تبدأ بتلك الجملة الحازمة ، « قررت في تلك اللحظة أن كل هـؤلاء الناس الذيـن يمتلىء بهم هذا الميدان الكبير . . » وكـأنها تفرض منذ اللحظة الأولى قرارات الفن على الواقع . وسطوة الوهم على الحقيقة . ومن هنا فـإنها لا تصف لنـا الميدان كما هـو في الحياة ، ولكنهـا تتكيء على مظهـره الوصفي لتقـدم لنا ميدانها الصاخـب بالحيوات المتوهمة ، والقصـص المخترعة التي يلفت نظر القارىء منذ البداية الصـارمة إلى اختراعها ، ويوقعه مع ذلك في شبكتها التي لا تقل سحراً ونفوذا عن أي شبكة تنسجها الوقائع وتصاريف المقادير . وتختار من بين شخصيات هذا الميدان العامر بالناس ذوي القصص المختلفة ، تلك المرأة الجميلـة التي تخترع القصة أو يخترع الراوي لها كلبـا رقيقا تتنزه بـه . ويديـر مع الكلـب وصاحبته قصـة تردد بطـريقتها الخاصـة بعض أصـداء رائعـة تشيكـوف الشهيرة « السيدة صـاحبـة الكلـب » لأن العنـاصر التناصية مـن الأبعاد الهامة في هذه القصـص ، ليس فقط لأنها توسـع من أفق الدلالـة فيها ، ولكن أيضـا لأنها ترهـف من حدة الجدل بين أصـوات القص المتراكبة في النص . وتلفت أنظارنا إلى وجود درجـة مراوغة من درجات التوحد بين صـوت الـراوي وصـوت القصـة ، أو الصـوت المانـح للقـص مشروعيتـه ومصداقيتـه . والذي يجعل للسرد تلـك القوة التعزيميـة لأن ما يفرضـه ذلك السرد علي الوقائع والأشيـاء هو ما يعيشه الراوي على الفور . وكـأن الكاتب ـ